ومن غراميات والده القاضي محيي الدين في باب الانسجام • لا واخذ الله بندك
فقد وشى بي عندك • وقال عني باني شبهت بالغصن قدك • وانت تعظم عندي
ان يمسي البدر عبدك • ولست والله ارضى ان يحكي الورد خدك • فقاتل الله طرفي
فكم به نلت قصدك • ولا رعى الله قلبي فكم رعى لك عهدك • من ترى انا حتى
جعلت قتلي وكدك • وما عشقتك وحدي بل عشقتك وحدك • وكم اطعتك جهدي
وكم تجنيت جهدك • وبعد هذا وهذا • وذاك لا ذقت فقدك • ويعجبني
في هذا الباب رشاقة ناصر الدين ابن النقيب بقوله سلك الشوق بقلبي بعدكم صعب المسالك
ورمى قلبي بنيران ولا نيران مالك • هذه بعض صفاتي طالع العبد بذلك •
واطرف ما رايت في باب الانسجام الغرامي المرتجل ما اورده صاحب روضة
الجليس ونزهة الانيس ذكر انه كان بافريقيه رجل نبيه شاعر مفلق وكان
يهوى غلاما من غلمانها جميلا فاشتد كلفه به • وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه
كثيرا فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلاف الراح وسلاف الذكر فتزايد به
الوجد وقام على الفور وقد غلب عليه السكران • ومشى الى ان انتهى الى باب محبوبه
ومعه قبس نار فوضعه عند باب الغلام فلما دارت النار بالباب بادر الناس
لاطفائها واعتقلوه فلما اصبحوا هطوا به الى القاضي فاعلموه بفعله فقال له
القاضي لاي شي احرقت باب هذا الغلام فقال مرتجلا •

لما تمادى على بعادي • واضرم النار في فوادي •
ولم اجد من هواه بدا • ولا معينا على السهادِ •
حملت نفسي على وقوفي ببابه حملة الجوادِ •
فطار من بعض نار قلبي اقل في الوصف من زنادي •
احرق الباب دون علمي • ولم يكن ذاك من مرادي •

فرق القاضي لا رتجاله الغرامي وتحمل عنه جناية الباب وقد انتهت الغاية بنا الى غراميات
العارفين وابن الفارض هو قابض زمامها • وقتيل غرامها • فمن قوله في هذا
الباب الذي ليس لغيره فيه مدخل • ما الفته من تائيته وجعلته قصيد
غرامية • ينتظم بها شمل الانسجام • واذا هب نسيمها العذري تنسمت العشاق
منه اخبار الغرام • وهو قوله

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي • فيا حبذا ذاك الشذا حين هبتِ •

تذكرني

تذكرني العهد القديم لانها • حديثة عهد من اهيل مودتي •
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة • علي بجمعي سمحة بتشتتي •
محجبة بين الاسنة والظبا • اليها انثنت البابنا اذ تثنت •
تبيح المنايا اذ تبيح لنا المنا • وذاك رخيص منيتي بمنيتي •
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت • وان اقسمت لا تبرئ السقم برت •
وان عرضت اطرق حيا وهيبة • وان اعرضت اشفق فلم التفت •
وقد سمحت عيني عليها كانها • بها لم تكن يوما من الدهر قرت •
فانسانها ميت ودمعي غسله • واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي •
خرجت بها عني اليها فلم اعد • الي ومثلي لا يقول برجعة •
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي • وودي صدي وابتداي نهايتي •
ونهاتلا في الجسم بالسقم صحة • له وتلاف النفس عين الفتوة •
ولما تلاقينا عشاء وضمنا • سوا سبيلي ذي طوى والثنية •
ومنت وما منت على بوقفة • تعادل عندي بالمعرف وقفتي •
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا • وما كان الا ان اشرت واومت •
وبانت فاما حسن صبري فخانني • واما جفوني بالبكاء فوفت •
اغار عليها ان اهيم بحبها • واعرف مقداري فانكر غيرتي •
وكنت بها صبا فلما تركت ما • اريد ارادتني لها واحبت •
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق • كمجنون ليلى او كثير عزة •
بدت فرايت الحزم في نقض توبتي • وقام بها عند النهى عذر محنتي •
فمو لي بها وجدا حياة هنية • وان لم امت في الحب عشت بغصتي •
جمعت الاهوا فيها فلا ترى • بها غير صب لا يرى غير صبوة •
وعندي عيدي كل يوم ارى به • جمال محياها بعين قريرة •
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة •
واي بلاد الله حلت بها فما • اراها وفي عيني حلت غير مكة •
وما سكنته فهو بيت مقدس • بقرة عيني فيه احشاي قرت •
ومسجدي الاقصى مساحب بردها • وطيب ثرى ارض عليها تمشت •
مواطن افراحي ومربى ماربي • واطوار اوطاري ومامن خيفتي •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)